

ISLAM D'HIER ET D'AUJOURD'HUI  
Collection dirigée par A.-M. Turki  
30

---

# GHAZÂLÎ

## LA RAISON ET LE MIRACLE

TABLE RONDE UNESCO  
9-10 décembre 1985

*Publié avec le concours de l'Unesco*

1987  
ÉDITIONS MAISONNEUVE ET LAROSE  
15, rue Victor-Cousin  
PARIS (V<sup>e</sup>)

كتاب ميزان العمل : لابي حامد الغزالي  
الترجمة العبرية : 71285 73  
الميزان بين المفاهيم الاسلامية والتقاليد اليهودية

احمد شحلان

الترجمة اداة للتواصل ونقل العلوم والمعارف . وقد تكون خلقا جديدا وابداعا لم يعد فيه من الاصل الا آثاره . وقد تكون ثأويلا يرضي رغبات المترجم والمترجم لهم . وقد تتخطى حدود اللغة لتترجم المفاهيم الحضارية واللمسات الخفية التاريخية ، وتبدل تقاليد بأخرى وأعراف بأعراف . وقد تكون الترجمة حاجزا يقف في وجه التواصل المبتغى الذي هو هدف الترجمة . ان هذه الامور جميعا من البديهيات ، ولكن الذي ليس من البديهيات ان تجتمع هذه جميعا في عمل واحد هو الترجمة العبرية لكتاب ابي حامد الغزالي :

ميزان العمل 71285 73

لا يمكننا أن نفهم مكانة وأهمية الغزالي في المجتمع اليهودي ، الا اذا أخذنا بعين الاعتبار وقائع تاريخ الطوائف اليهودية ، خصوصا بعد الفترة الموحدية ، حيث رحل كثير من المفكرين اليهود من الاندلس الى شمالي اسبانيا او جنوب فرنسا . لقد كان لهذه النقلة أثرها الكبير في حياة اليهود لسببين :

السبب الاول : انهم لم يعودوا طليقي اليد والفكر كما كانوا في الاندلس ، وذلك لان الكنيسة كانت تعتبرهم اداة لنقل الكفر والاحناد أي آراء ابن رشد وارسطو .

والسبب الثاني تأثر ابن ميمون بالفكر الارسطي المتمثل في المدرسة العربية وفلاسفة الاسلام والرشدية ، هذا التأثر الذي سيكون كتابه الدلالة ، محوره الاساسي . لقد احدث كتاب الدلالة في المجتمع اليهودي نفس الرجة التي احدثتها كتب ابن رشد لدى المسلمين وفقهاء عصره . وانقسم المجتمع اليهودي في اشد لحظاته ضيقا ، الى قسمين ، انصار ابن ميمون وخصومه : عشاق الفلاسفة وسدنة النص المقدس . وتجلى الصراع لدى هذه الطوائف في مظهرين :

١ - مظهر قوامه العنف واحراق الكتب ومنع الدراسات الفلسفية ، وهو مظهر كان خطرا على الطوائف اليهودية في جنوب فرنسا ، جعلها تصطدم بالسلطات الدنيوية والكنسية ، مما اربها الاحبار المعارضين ، ودعاهم الى البحث عن منهج آخر لمحاربة ابن ميمون واتباعه . ومن هنا جاء المظهر الثاني لهذا الصراع ، وهو مجابهة الحجة بالحجة ، والفكرة بالافخرى ، وكان النموذج امامهم جاهزا : تهافت الفلاسفة ، و تهافت التهافت .

ففي هذا الاطار ، نال الغزالي اهميته ، ونال حظوته لدى اليهود ، فاختاروا منهجه وكتبه سلاحا من اسلحتهم . فما هي الكتب التي استعملوها ؟ وما هي الكتب التي اختاروا ترجمتها الى اللغة العبرية بعد هذا اللقاء ؟

لا شك أن العلماء اليهود كانوا يعرفون مؤلفات الغزالي المختلفة ، كما يظهر ذلك احترامهم وتقديرهم لشخصه . غير أن الذي وصل من النصوص المترجمة الى اللغة العبرية يبدو متفائلا امام هذا الاحترام والتقدير الكبيرين . ومما وصل من النصوص المترجمة ، نذكر ما يأتي :

١ - مقاصد الفلاسفة : כונת הפילוסופים

ترجم ثلاث مرات اذ ترجمه اولاً اسحق البلاك ، وعنون ترجمته — תקון הדעות أي تصحيح الآراء، وهذا يعني أن عمله كان ترجمة وتعليقاً في نفس الوقت (١) .

وترجمه ثانية يهودا ناشان بجنوب فرنسا، وعنون ترجمته — כונת הפילוסופים . ولم تخل هذه الترجمة من إضافات وشروح بالعامية ، وكان المترجم يبتعد فيها أحياناً عن النص (٢) .

والترجمة الثالثة والأخيرة لمترجم مجهول ، ويحتمل أن تكون قد أنجزت بين ١٢٠٦ و ١٢٤٠ .

وقد كان كتاب مقاصد الفلاسفة موضوع شروح وتعليق ، كما كان أيضاً نموذجاً لبعض الفلاسفة اليهود (٣) .

٢ - تهافت الفلاسفة הפלת הפילוסופים

أنجز الترجمة شرحياً هلفي بن اسحق الجرندي (١٤٨٦) ، وترجمت كثير من فقراته مع نص تهافت التهافت لابن رشد ، ومن المعلوم أن هذا الكتاب كان قد ترجم إلى العبرية ثلاث مرات على الأقل (٤) .

٣ - القسطاس المستقيم מאזני העיונים

ترجمه يعقوب بن مخير ، وقد نشر منه DUKES . الفصلين العاشر والثاني عشر في מאזני העיונים . وليس بعيداً أن يكون قد ترجم أكثر من مرة ، إذ اتبشت مقارنتنا السريعة لمخطوطة باريس (المخطوطة رقم ٨ ، ٨٩٢) ومخطوطة بريتش مزيوم British Museum (المخطوطة رقم ١ ، ٨٩٢) أن هناك فروقاً بين نص المخطوطتين (٥) .

٤ - مشكاة الأنوار משכיות האורות

ترجمه اسحق بن يوسف الفاسي (القرن ١٢) ، وتوجد منه ترجمة أخرى لمجهول ،

منها نسخة في مكتبة الفاتكان تحت رقم (٢٠٩) . ونشر DUKES  
الفصل الثالث من هذه الترجمة في مجموع שיך שלמה 1/90.x (٦).

٥ - كتاب القياس ספר ההקש

وقد نبه بويج BOUYGES على أنه قسم من كتاب معيار العلم  
وذكره GOLDENTHAL في مقدمة نشرته لميزان العمل بعنوان  
هو מבחן החכמה في معيار العلم . ونسب ترجمته الى موسى  
النربوني (٧).

٦ - كتاب النظر ספר העיון (أجوبة الغزالي ) أو :

מאמר אבר חמד אלגזאלי בתשובות שאלות

وتعرض الاستاذ عبد الرحمن بدوي في كتابه : مؤلفات الغزالي (٨)، لكل  
الشكوك التي احاطت بهذا الكتاب ، كما أننا حاولنا من جهتنا  
ابداءً بعض الرأي في هذا الموضوع (٩) . نسبت الترجمة الى الربيع  
اسحق بن ناثن هسفردي ، ونشر النص الربيعي تصفي مالطعر مع  
ترجمة ألمانية بفرانكفورت سنة ١٨٨٦ .  
وتضم النشرة قسمين : قسما اول هو عبارة عن أسئلة واجوبة  
بالعبرية ، والقسم الثاني وهو عبارة عن نص عبري في مقابله  
الاصل العربي .

٧ قصيدة قل لآخران

ترجم القصيدة ابراهام جافنسون (ولد بتلمسان ١٥٤٧) واوردها في  
تفسيره لسفر الامثال سنة ١٥٧٥ ، وعنه نقلها DUKES  
في שיך שלמה (نشيد شلمه) (١٠) .

٨ - ونسب له GOLDENTHAL في مقدمة ميزان العمل، كتاب آخر اسماء التوحيد ، وذكر بأن موسى النربوني هو الذي ترجمه وعنونه بتوحيد الاله תפוד האלהים (١١) . وذكره FREIMANN في فهرس الفهارس مرادفا لمشكاة الانوار ، ولعله جزء منه (١٢)

### ٩ - ميزان العمل מ א ז נ י ז ד ק או מאזני מעשה

قام بترجمته ابراهام بن حسداي بن سموئل هلفي البرشلونى، بين سنتي ١٢٢٥ - ١٢٤٠ (١٣) .

والظاهر أن المترجم كان شديد التقدير للغزالي ، إذ ذكره في مصاف ارسطو وابن ميمون ، ورأى فيه علما لا يمكن للملة اليهودية ان تستغني عن كتبه ، خصوصا عندما يتعلق الامر بجانب الاخلاق والشرع . وليدل على أهمية الغزالي، فانه تحدث

عن الربى سلمون بن كبرول وعن كتابه תקון מדות הנפש

(اصلاح اخلاق النفس) ولكنه لاحظ ان هذا الكتاب على رغم أهميته

فان مؤلفه اختصر فيه اختصارا ، وانه لم ينهه على رأي

العلماء חכמים . ومن هنا كانت الحاجة الى كتاب ميزان العمل .

يقول ما ترجمته : "وهذه سنوات قد مضت ، فيها تفتق ، وازهر وانار واشرق ، وظهر في ارض المشرق، رجل حكيم مبرور، وعالم كبير مشهور، له في كل علم باع، وفي كل فن قدرة ومستطاع . انه ابو حامد الغزالي، وقد ألف كتابه هذا أكمل تأليف ، وفسره اجمل تفسير، وسماه ميزان العمل والفضائل، تلك الفضائل التي بها يحيى الانسان ، فتكلم فيه بالشيء العجيب ، واطهر قدرا كبيرا وعلما كثيرا . وهو العالم الكبير والفيلسوف المفكر الذي لم يتأفف من أخذ الحجة والبرهان من كتبهم الدينية (اي المسلمين) واخبارهم التي ذكرها حكماؤهم" . (المقدمة)

ان هذا النص يوضح ، اذا كان الامر يحتاج الى توضيح أهمية

الغزالي في المجتمع اليهودي الذي كان يعيش صراعا فكريا

ثقافيا عقائديا في هذه الفترة من تاريخه (١٤) . ولا شك ان منهج

الغزالي ، نال رضى في اعين اولئك الذين تأملوا الشرع والفلسفة معا ، وعملوا من اجل مجتمع سعيد اسسه الخلق . وهذا هو الرأي الذي سنجده عند مفكر يهودي آخر متأخر نسبيا ، وهو يوحنا بن اسحق ALEMANO . اذ نجد في كتابه شرح نشيد الاناشيد الذي بدأ تأليفه سنة ١٤٨٨ ، حديثا عن محبة الله والشوق والرغبة والرغبة والسعادة الابدية ومسلك الانسان ليكون فيلسوفا وطرق هذا المسلك التي هي امتلاك النفس والتجرد من كل شيء ، والسمو الى الكمال الانساني الذي لا يتم الا بالعشق الالهي لان الله هو الغاية القصوى ولان خلود النعيم اسمى مما في الارض جميعا . ان هذه هي الاسس الكبرى لمحتوى كتاب ميزان العمل . وقد لاحظ هذا التأثير الكبير الذي كان للغزالي في المفكرين اليهود ، وخصوصا أليمانو ، استاذنا المرحوم G. VAJDA في كتابه : الحب الالهي في الكلام اليهودي في العصر الوسيط (١٥) .

وإذا كان النم العربي المترجم الى العبرية غالبا ما يشمل الغموض والتشوش ، فان كتاب ميزان العمل ، كان محظوظا نسبيا ، اذ لا نعتبر عمل ابن حسداي مجرد ترجمة نص الى نص ، ولكننا نعتقد انه كان بحثا في الفكر والادب والشرع والتقاليد اليهودية ، لم يوفق فيه صاحبه كل التوفيق . وقد وضع ابن حسداي في ترجمته امام عينيه هدفين اثنين :

١ - نقل هذا الاثر العظيم ذي الفائدة القصوى ، الى اللغة العبرية ، لان الغزالي كان في اعين اليهود مفكرا انسانيا ، ولانه أداة يمكن أن تستعمل في المراع الدائر بين الاحبار وانصار ابن ميمون ، ولانه أحاط في كتابه بموضوع أخلاقي مجتمعي ، أحاطة

شاملة ، وهو الامر الذي لم يتحقق في كتب الفقهاء اليهود ، كما أشار الى ذلك المترجم في المقدمة .

٢ - تغيير كل الأثار الدينية الاسلامية ، وهو عمل جيد صعب بالنسبة لهذا المترجم ، لان تغيير الشواهد القرآنية والحديثية ، والاقوال والامثال السائرة ، ووضع مقابلات لها من الملة اليهودية ، يعتبر عملا ضخما ، نظرا لما يتسم به هذا النم من ميزات تجعله كتابا مليئا بالاستشهادات الاسلامية من مختلف الانواع ، بل هذه الاستشهادات هي التي تكون بناءه الاساسي ، وفكرته الكبرى . ولكن المترجم كان في حاجة ماسة لا يمكن التراجع عنها اذا أراد أن يصل الاثر الذي يقدره حق قدره ، الى أبناء جلدته .

وقد أكد قيمة الكتاب عند المترجم اليهم ، أيضا ناشره كولد انطال حيث قال في المقدمة ما ترجمته : "يعد ميزان العمل أهم كتب جنسه ، سواء في موضوعه ام في لغته وبيانه ، اما من جهة موضوعه ، فلا يلحقه أي كتاب مما بين أيدينا من كتب الاخلاق على كثرتها . ذلك لان بعض هذه الكتب يعتمد اما على الترهيب واما على الترغيب ، وبعضها الآخر يقتصر على ما جاء في فروض الدين لتستندها العامة ، والبعض على الفلسفة دون الشرع والتقاليد ، ولا يليق هذا الا بقلّة من الناس . . . كما أن منها ما هو تليفق يأخذ من هنا وهناك ، فهو عاجز عن هداية الناس ، ولا يستطيع ارشاد رجل عقل بدأت خطواته متثددة في سلم النظر ، يحاول معرفة سبل الخلق معرفة مرتتبة منظمة على نمط חכמת הנפש (حكمة النفس) التي تسير فيها الاخلاق جنبا مع حكم التوراة والشرع . . . اما هذا الكتاب فهو كالذهب خالص كله ، كامل فسي مضمونه ومرماه . . . وبياناته الاثنتان والثلاثون تكون وحدة في الموضوع ، وكل فصل يعتبر امتدادا لما قبله ، وبداية الكتاب هي بداية الموضوع ، ونهايته هي نهايته . . ."

ثم يقول في لغة الترجمة : " اما من ناحية اللغة ، فان هذا



النص اكثر النصوص فصاحة وسهولة من كل الكتب التي ترجمت من العربية الى العبرية ، فلغته تترى جميلة مثل سيل من عسل ، فتستهوي كل من أراد نهج مسالك المتأملين ، ولغته أيضا تمكن من قمم الصعوبات ، وتهون من شدة صخرة اقوال العلماء ، حتى يسير السالك على نهجهم ويقتدي بهديهم . وهكذا فقد بلغ فيه المترجم الغاية في حسن التأويل ... بالرغم من عمق موضوعه ، وخفاء مباحثه . فلغته رائعة سلسة تشفي غليل المتروض في رياض الفلسفة ، فيستظل بظلها ويستأنس بجمالها ... " (المقدمة) .

فما هو المنهج الذي نهجه المترجم في ترجمة هذا العمل الكبير الذي وصفه الناشر بالوصاف التي اعلاه ؟  
يتطلب الجواب عن هذا السؤال درسا مقارنا للنصين العربي والعبري ، وهذا ما سنحاول عرضه في هذه العجالة .

### نقد الترجمة (١٦)

لا أريد من عرضي هذا ، أن أتعرض الى كل جوانب ترجمة هذا النص ، فلن أتحدث عما به من أخطاء معجمية أوقع المترجم فيها تشابه الاصوات . كما انني لن أتحدث عن الفقرات التي صعب على المترجم فهمها فتركها نهائيا ، اما لانها عبارة عن مفاهيم اسلامية حضارية ، او لانها منظومة من لغة وجدها المترجم غريبة عنه ، او ناذرة الاستعمال ، غير مألوفة لديه . وقد كان هذا البتر ذا خطورة على الفهم الشامل للنص في كثير من الاحيان . وانما سأقف عند أهم المحاور التي نعتقد أن لها أثرا في فهم الغزالي ، بل سيكون لها انعكاس عما اراد الغزالي عرضه من آراء شرعية و اسلامية . ويمكننا أن نقسم هذه المحاور الى ما ياتي :

١ - اعلام ومذاهب واقوام

ب - مفاهيم اسلامية

ج - استشهادات ، وانواعها :

١ - شعر ٢ - اقوال وماثورات ٣ - قرآن ٤ - اجاديت

٥ - استشهادات زادا المترجم .

### ١ - الاعلام

جاء في كتاب الميزان ذكر ثلاثين علما ، بما في ذلك اسم المؤلف ، وهي حسب تكرارها في النمر ، كالآتي :

علي بن ابي طالب ، اثنتى عشرة مرة ، عوض مرة بسقراط (١٨٩-١٧٨) وعشر مرات بالحكيم . وحذف اسمه مرة واحدة (١٥٥/٣٣٧) . وذكر ابو بكر ثلاث مرات ، مرة بالمديق ، ومرتين بابي بكر ، في الاصل ، فحذف المترجم الصديق ، وعوض ابا بكر مرة بالرربي حنينيا (١٦٧/٣٥٠) وحذفه مرة (نفس الصفحة) وذكر اسم زيد مرتين ، عوض مرة بشمعون (٢٧/١٩٩) ، ومرة بلوي (٤٢/٢١٦) . وذكر اسم عمر مرتين عوض مرة بالرربي عقيبا (٦٩/٢٤١) ، ومرة بيهوشوع بن ليفي (٦٩/٢٤١) وذكر الحسن البصري مرتين مرة الحسن البصري . وعوض عنهما بالحكيم (١٣٢/٣٠٨) ، (٥٧/٢٤٠) . وذكر اسم عيسى مرتين عوض مرة بفلان (٣٥/٢٠٧) ، وحذف مرة (٨٥/٢٥٧) . وذكر الاسماء الباقية وترا ، وهي : عيسى ، عوض بفلان (٣٥/٢٠٧) . عائشة : ديبوراه (٤٠/٢١٤) كعب الاحبار : حكيم (٤٠/٢١٤) . ابو حنيفة : ربينا . الشافعي : الرب اشفي (٤١/٢١٥) . وعوضت الفقرة : عيسى بن مريم ويحيى بن زكرياء وكذا سائر الانبياء ب : كثير من الناس (٨٠/٢٥١) . رابعة العدوية : احدى النساء الشقيات (١١٣/٢٨٩) . المامون : احدى الملوك (١٢٥/٣٠٠) وحذف اسم الخضير وموسى (١٦١/٣٣٥) . وابن مسعود (٢٠٥/٣٨٥) . وابي منصور الثعالبي مع شعره (٢١١/٣٩١) . وعوض عثمان بنحوم (١٦٨-١٦٧/٣٥٠) . وعوض اسم الحارثة بحكيم . وعزرائيل بملك الموت

وجبرائيل وميكائيل واسرافيل بالملائكة (٢٢٠/٢٩٨) . وعوض عمار بن  
ياسر بصديق احد الحكماء (١٣٣/٣٠٩) . وعوض لفظ النصراني — :  
اخرين (٣٥/٢٠٧) . والائمة من قريش ب : الملوك من بني داوود (١٢٣/٢٩٨) .  
اما المذاهب الاسلامية فانها تركها في لفظها، مثل ظاهرية (٢٣٠/٤٠٥) .  
والمعتزلة والاشعرية والشفعية والحنفية (٢٣٠/٤٠٦) او اشعري  
ومعتزلي وشفعي وحنفي (٢٣١/٤٠٦) . الا لفظ المتكلمين فانه  
ترجمه םׁׁׁׁ . وجاء ذكر لفظي تركي وهندي كما هما (١٦٧/٣٥٠) .

### ب - مفاهيم اسلامية

نقتصر في موضوع ترجمة المفاهيم الاسلامية ، على ما  
اعتبرناه مثيرا للانتباه ، ولن نتعرض لها جميعا ، منها :  
الملة : تفيلا םׁׁׁׁ . الزكاة : وترجمها بالنذر (١٢٠/٢٩٧) .  
الصوم : تركها مرة كما هي في العبرية تصوم ، ومرة ترجمها  
بالابتعاد عن النساء (٨٨/٢٦١) . وترجم الحج مرتين بالرحلة على  
الرجل (١٢٠/٢٩٧) (١٧٣/٣٥٥) ، ومرة بالعبادة (١٧٤/٣٥٦) . والحجاج  
بالراجل . اللوح المحفوظ : التوراة (٥٤/٢٢٦) . العرش : السماء  
(١٧١/٣٥٤) . ابليس : الافعى (١٤٥/٣٢٦) . فقيه : حكيم (٤٦ / ٢٢٠) .  
علم الفقه : علم حكماء اليشفاه<sup>(١٨)</sup> (١٧٢/٣٥٥) . الفقهاء :  
الاحكام (١٧١/٣٥٣) . الامة : ناس الدنيا (١٧٨/٣٦٠) . السلف الصالح :  
الامم السالفة (١٩٠/٣٧٠) . المشايخ (بالمعنى الصوفي) : الشيوخ  
םׁׁׁׁ (٢٢٣/٤٠١) . الصحابة : الحكماء الاولون (٦٧ / ٢٣٩) .  
الشرع : التوراة (٩٠/٢٦٢) . وتكررت ترجمة قال الله : او قال الرسول  
او النبي ، في كل الكتاب الا نادرا جدا ، يقال احد الحكماء .

### ١ - الشعر

استشهد الغزالي بالشعر في احد عشر موضعا ، وقد تصرف فيها

المترجم جميعا . فمن هذه الشواهد ما ترجم منه جزءا ثم اضاف اليه ، ومنها ما ابذله مرة واحدة ، وقد اخذ اشعاره من كتبنا .  
בן משלה לשמוئل הנקיד ، وبعض الشعراء الاخرين (١٩) .

## ٢ - الاقوال والمأثورات

اقصد بالاقوال والمأثورات كل ما ذكره الغزالي نقلا عن غيره ، باستثناء القرآن والحديث والشعر . سواء كانت مثلا ام قصة ، سواء كان صاحبها معروفا ام مجهولا . وقد ورد في نص الميزان سبعة وسبعون قولاً تفاوتت طولاً وقصراً ، منها : الجملة البسيطة ، والقصة الطويلة . وقد ترجمت جميعا دون استثناء مع تغيير اسماء قائلها ، اذ يصبغ ، مثلا ، علي او ابو بكر ، او عمر : احد الحكماء . وقد يضيف المترجم الى هذه الاقوال اقوالا اخرى من المأثورات اليهودية ، واقوال حكماء بني اسرائيل .

## ٣ - استشهادات قرآنية

- استشهاد الغزالي بحوالي مائة واحد عشر استشهادا قرآنيا .  
وقد تصرف المترجم في هذه الاستشهادات كالتالي :
- أ- استشهادات قرآنية ترجمها كما هي ، وأعني بترجمها ، اثبت نصها حسب استطاعته ، اما لانها جاءت في نص الغزالي دون أن تسبقها عبارة قوله تعالى ، واما لانه لم يجد لها بديلا . وفي هذه الحالة ، تصبغ عبارة قوله تعالى : كما قال احد الحكماء . او كما جاء في كتب الحكماء . او كما جاء في كتب الاديان . وحدث هذا التصرف في سبعة وثلاثين استشهادا .
  - ب- استشهادات قرآنية محذوفة نهائيا ، وعددها ستة واربعون .
  - ج- استشهادات قرآنية غيرها المترجم بآيات من التوراة

او باقوال التلمود او المأثورات اليهودية . وعدد هذه الاستشهادات ثمانية وعشرون . وجلها مأخوذة من التوراة ، من الاسفار الآتية : التكوين - الاعداد - التثنية - الجامعة - الامثال - المزامير - ايوب .

#### ٤ - أحاديث نبوية

نهج المترجم نفس النهج في تعامله مع الاحاديث . اذ جاء في الميزان مائة حديث ، ترجم منها المترجم تسعة وستين حديثا مع استعماله دائما قال احد الحكماء . وحذف منها خمسة عشر حديثا ، وابدل منها ستة عشر . والاستشهادات التي أتى بها عوضا كلها من التوراة ، والقليل من المأثورات اليهودية . وقد أخذ جلها من اسفار التكوين والاعداد واللاويين والتثنية والامثال والمزامير .

#### ٥ - استشهادات زائفة

أضاف المترجم الى الاستشهادات التي أتى بها الغزالي في ميزان العمل مائة واربعة استشهادات وهي نوعان :

##### أ- مأثورات يهودية

ب- استشهادات من التوراة . ولم يترك في هذا القسم سفرا من اسفار العهد العتيق الا واخذ منه . وقد كان يأتي في بعض الاحيان بثلاثة استشهادات للفكرة الواحدة . وكان احيانا يضيف من مأثورات التقاليد اليهودية والايات التوراتية معا .

#### ملاحظات حول النم المترجم

بالرغم مما قاله كولدنطال عن فصاحة هذا النصوعن سلامة ترجمته ، فاننا نرى من الواجب ان نذيل هذا العرض بالملاحظات الآتية :

١ - رغما عن الجهود التي بذلها ابن حسداي في ترجمته ، ومحاولته النفاذ الى دقائق اللغة العربية ، فانه كان يصطدم في كثير من الاحيان بدقة تعابير الغزالي ، وباستعماله الدقيقة لمصطلحاته الدينية .

٢ - انه لم يستطع النفاذ الى استعمال المصطلح ، وخصوصا عندما يتعلق الامر بالحالات النفسية ، مثلا حذفه الاضداد فـ في الفقرة الآتية : ... فان كان في مصيبة اقتصر على اسم الصبر / ويضاده الجزع والهلع . وان كان في احتمال غنى ، سمي ضبط النفس / ويضاده البطر . وان كان في حرب سمي شجاعة / ويضاده الجبن . وان كان في كظم الغيظ والغضب سمي سعة الصدر / ويضاده الضجر والبرم وضيق الصدر . وان كان على فضول العيش سمي زهدا وقناعة / ويضاده الحرص والشرة (١٤٤/٣٢٤) .

ولا شك ان حذف هذه الاضداد ، سيحدث خلافا في البناء العام للفكرة التي يريد الغزالي عرضها .

٣ - ان المترجم كان يبتز النص احيانا دون اي مبرر . كما كان يحذف استشهاداته او بعضها منها ، مع انها جزء من الفقرة ذات الاستشهاد ، ولا يتم معناها الا بها .

٤ - انه لم يوفق دائما في تعويض الاستشهادات ، فاستشهاداته كثيرا ما تكون نابية عن الموضوع ، ولا يجد فيها القارئ اي رابط يربطها بالسياق العام .

٥ - انه كان في كثير من الاحيان ، يضيف الى نص الغزالي النصي فقرات حيرتنا في كثير من الاحيان ، بل شككتنا في النص العربي الاصلي ، او على الاقل جعلتنا نعتقد ان النص الذي اعتمده المترجم ، يختلف في بعض فقراته عن نص سليمان دنيا المنشور .

٦ - لاحظنا بعض الاختلاف بين مخطوطية باريس من جهة ونص كولدنتال من جهة اخرى ، مع ان هذا الاخير يدعي بانه اعتمده المخطوطتين المذكورتين .

٧ - ان مقارنتنا للنص المترجم بالنص الاصلي ، أكد ما اصبحنا نعتقده منذ ان بدأنا نشتغل بهذه النصوص المترجمة ، وأعني وجوب العمل على دراسة النصوص المترجمة الى اللغة العبرية، وخصوصا تلك التي ضاعت اصولها ، لان وقع الترجمة كان عليها شديدا. وسيكون هذا الوقع شديدا على الفكر المنقول نفسه ، اذا لم تقوم آثاره وتدرس بكل عمق وتأمل .

### نماذج

لا يسمح مجال العرض ، القاء ونشرا ، بعرض تقنية ترجمة كتاب ميزان العمل عرضا مفصلا ، ولذلك نكتفي هنا بتقديم نماذج نعتقد انها كافية لعرض النهج الذي كان يتبعه المترجم في نقله النص العربي الى اللغة العبرية . وسننشر نتيجة هذه الدراسة بكل تفاصيلها (مع دراسة كتب اخرى ) في المستقبل .

ونبدأ النماذج بتمحيح نشرة سليمان دنيا ، انطلاقا من الترجمة العبرية .

- جاء في نشرة ميزان العمل التي نشرها دنيا ، وهي المشار اليها اعلاه . (ص ٢٤٧)\* : " اذ ينتقل المييد من التوحش الى التأنث" . وجاء في الترجمة :

שהציד ההרי והמדברי יהפך אל בעל חברה מתחבר אל האדם ומתקרב עמו ... الى مستأنس ( الى التأنس) : يختلط بالانسان ويتقرب اليه . وفي نفس الصفحة : ... اذ ينتقل من التوحش الى التأنث ( التأنس ) ... والكلب

من الاكل الى التأدب ..."

הכלכל יהפך מהנשיכה... .. من العى الى التأدب .

- نفس الصفحة : "قسم لا فعل لنا فيه كالسماء والكواكب ، بل اعضاء ابداننا واجزائها وها هو حاصل بالفعل ..."

ומה שהוא מגיע وما هو حاصل ... (70)

- نقم في نشرة سليمان دنيا ، ص 202 :

"الوظيفة التاسعة ، ان تعرف انواع العلوم بقول جملي وهي ثلاثة :

1 - علم يتعلق باللفظ من حيث يدل على المعنى

1 - חכמה שהיא תלויה במלות מצד שהם מורות על ענין

2 - (ساقطة في نشرة دنيا )

2 - והשנית חכמה שהיא תלויה בענין מצד שיורר עליה המלות

(علم يتعلق بالمعنى من حيث يدل على اللفظ )

3 - ועلم يتعلق بالمعنى المجرد (فقط)

3 - והשלישי חכמה שהיא תלויה בענין לבדו (169/352)

- واسند سليمان دنيا الفعل رأى الى الغائب مرتين في ص 249 ، مع ان الصحيح ، كما يدل على ذلك المعنى العام ، هو اسناده الى المتكلم وهذا نصه : <sup>»</sup>وينبغي ان لا تحكم على علم بالفساد او وقوع الاختلاف بين اصحابه ، ولا بخطا واحد او آحاد فيه ، ولا بمخالفتهم موجب العلم بالعمل ، فيرى جماعة تركوا النظر في العقلية والفقهيات متعللين فيها بأنه لو كان لها أمل لادركها اربابها ... ويرى قوم يعتقدون صحة النجوم لصواب اتفاق لواحد ...

#### والصحيح

... ولا بمخالفتهم موجب العلم بالعمل فنرى

ואנחנו רואים קהלה יניחו

جماعة تركوا النظر في العقلية والفقهيات...

הלמוד ...

... ونرى (كذلك) قوما (آخرين) يعتقدون صحة

ונראה גם כן כתות אחרות

יאמינו אמתת חכמת הכוכבים

النجوم ...

... (166)



- تقطيع الجملة

جاء في صفحة ٣٢٩ من الميزان : واما  
متمة لكل واحدة من ذلك ، ومزينة لها  
كالطحانة والخبز للزراعة ، والخيطة  
للحياكة . وذلك بالاضافة الى قوام  
العالم : الارض مثل اجزاء الشخص ...

.. וזה בהקש לתקון העולם הספלי (148)  
... وذلك بالاضافة الى قوام العالم الارضي .

- زيادة فقرات لا وجود لها في نشرة دنيا ، ص ٨ ٣٠ ، وهي الفقرات الموجودة  
بين معقوفتين :

اللذة الثالثة التي يشارك فيها الانسان  
بعض الحيوانات ، وهي لذة الرياسة والغلبة ،  
وهي اشد التماقا بالعقلاء حتى لا يملوا الى  
درجة الصديقين . وكذلك لذة الاكل والجماع  
اشد التماقا بالعامه حتى لا يملوا الى درجة  
العقلاء ولذلك قيل آخر ما يخرج من رؤوس  
الصديقين حب الرياسة والحكم . وكيف تكون  
لذة الاكل والجماع لذة مطلقة وهي من جهة  
ازالة الألم ومن جهة اخرى مسببة للألم ولذلك  
قال الحسن = كما قال أحد الحكماء : الانسان  
صريع جوع وقتيل شبع .

והענג השלשי הוא ענג ישתתף בו  
האדם עם קצת בעלי חיים והוא  
ערבות הממשלה והנצוח והוא הדבק  
יותר במבינים כשלו יעלו אל מעלת  
הצדיקים . כמו שענג המאכל והמשגל  
הוא יותר חזק להדבק בהמון כשלא  
יעלו אל מעלת המבינים . ועל כן  
נאמר הדבר אחרון שיצא מראש הצדיקים  
הוא אהבת ששררה והממשלה . ואיך  
יהיה ערבות המאכל והמשגל ענג נחלת  
והוא מצד אחד הסרת כאב ומצד אחר  
תוספת כאב ועל כן אמר חכם : מוכח  
רעב הרוג שבע . (132)

وجاء في آخر البيان الخامس ، وهو بيان  
ببعض (ص ٢١٦) ما يأتي : <sup>١</sup>ولذلك حث الله  
وملكوت السماوات والارض . وزادت الترجمة :

لتكون علامات ودلائل حق للناظر اليها ، تسدل  
على قوته وعظمته ، كما قال لاحبائه : انظروا الى  
السماوات وعدد كواكبها\* وقال نبيه ارفعوا  
الي الافاق عيونكم وانظروا من خلق هذه كلها\*\*  
وقال رسوله : جل سماءك ، صنعة يدك ، قمر او كواكب  
شكلتها\*\*\* .

למען יהיו אות ומופת אמת אל  
מתבונן בס . על רוממותו ויכלתו  
כמו שאמר יתעלה לאהבו הנש נא  
השמימה וספור הכוכבים . ואמר  
נביאו שאו מרום עיניכם וראו מי  
ברא אלה . ואמר משיחו : כי אראה  
שמיך מעשה אצבעותיך ירח וכוכבים  
אשר כוננת (43)

وزاد المترجم من عنديته فقرة لينفي بها اعجاز النبي (ص) ، وهي عملية

فريدة في كل هذه الترجمة .

(ص 222) - طريق الصوفية في جانب العلم

طريق غيرهم .

اعلم ان جانب العمل متفق عليه ، وانسه  
مقمود لمحو الصفات الرديئة ، وتطهير النفس  
من الاخلاق السيئة ، ولكن جانب العلم مختلف  
فيه ، وتباين فيه طرق الصوفية طرق النظار  
من اهل العلم ، فان الصوفية لم يحرضوا على  
تحصيل العلوم ودراستها ، وتحصيل ما صنفه  
المصنفون في البحث عن حقائق الامور  
(ص 221) ، بل قالوا : الطريق تقديم المجاهدة  
بمحو الصفات المذمومة ، وقطع العلائق كلها  
والاقبال بكل الهمة على الله تعالى ، ومهما  
حصل ذلك فاضت عليه . الرحمة وانكشف له سر  
الملكوت ، وظهرت له الحقائق ، وليس عليه  
الاستعداد بالتصفية المجردة واحضار اللنية .  
مع الارادة الصادقة والتعطش التام والترصد  
بالانتظار لما يفتحه الله تعالى من اللرجمة  
اذ الانبياء والاولياء انكشفت لهم الامور  
وسعدت نفوسهم بنيل كمالها الممكن لها لا  
بالتعلم ، بل بالزهد في الدنيا ، والاعراض  
والتبري عن علائقها ، والاقبال بكل الهمة  
على الله تعالى فمن كان لله كان الله له  
... حتى انه في الوقت الذي ...

زاد المترجم : واقول انا المترجم : يظهر ان  
الصوفية لم يحددوا عن هذا الايمان الفاسد  
وانما هو ايمانهم بمحمد وما قالت عنه  
امته ، اذ قالوا انه كان اميا لم يطلع على  
الحكمة مطلقا ، ولم يقرأ كتبا ، ولم يشغل  
نفسه الا بالصلاة والتعب . وهذه حيلة منه  
حتى يؤمن العامة بنبوته ويعترفوا به .  
قال المؤلف : حتى انه في الوقت الذي ...

ואני המעתיק מן הדומה שלא נסו  
הצופים להאמין באמונה המשובשת  
הזאת אלא אמונתם בענין מחמד  
ובמה שזכרו אמתו עליו ואמרו כי  
היה איש המוני לא למד חכמה  
מימיו ואפילו לקראת בספרים לא  
היה יודע . ואין לו עסק אלא בתפלה  
ותחנונים . וכל זה תחבולה ממנו כדי  
שיאמינו ההמון בכבואתו ויודו לו  
( אמר המחבר ) (49)

נמאזג קראנטיא

1 - איות מטרזמא

וקד זמג אלל סחאנה פי קולו :

ורמז אותם בלשון צח ונכון זה לשונו :

ואשר אליה בלסאן בין פטיח וזהו קולו :  
אמנם המאמינים אשר האמינו באל ושלוחו  
ורסלו ואחר כך לא ספקו ונלחמו בכל  
מאדם ובכל נפשם ליראת האלהים המה  
הצדיקים (63ע)

אנא המומנון הזיין אמנוא באללו ורסולו  
שמ למ ירטבווא וזאהדווא באמוללם ואנפסלם  
פי סיביל אללו אולתק הם המאדקון מ 224

קמא קאל :

פזל אללו המזאהדיין באמוללם ואנפסלם  
עלי קעאדיין דרגא וקלא ועד אללו הלסני=  
(מדח אללו המזאהדיין (המחארייין) באנפסלם  
ואמוללם אקטר מן קעאדיין פי אמאקנלם  
ופזללם עליהם, לכן קלא ועד באזזא' הזמיל  
ואלחז הלסן ) מ 229

אמר חכם קאל אד חכמא

ישבח האל הלוחמים בנפשם ומאדם יותר  
מהיושבים במקומם ושם להם יתרון עליהם  
אבל כלם הבטיח בגמול (66) וחלק טוב  
(76)

ואיאה אריד בקולו :

אשדא' עלי הקפאר רחמא' בינלם מ 267 =  
מן הו קאס אקטר עלי הקאפריין הו אקטר  
רזמא באינאש .

... ובקעדה אמר חכמם קאל אד חכמא

מי שהוא יותר אכזרי על הכופרים הוא  
יותר מרחם על בניו (95)

2 - איות גזירט במאשוראט ייחודיית

פזעסא למן קזר באללו וגזל ען קולו :  
ופי הארז איות ללמוקניין ופי אנפסקמ אפלא  
תיבזרון . מ 215

ואוי למי שקפר באל והעלים עין  
מהכתובים המישרים :  
1- ומבשרי אחז אלוה  
2- כל עצמותי תאמרנה ד מיכמוך

פזעסא למן קזר באללו וגזל זפרו ען הקטאב

המסתיק . 1- ובעד אנ יפני גלדי זהו  
ובדון גסדי ארי אללו (ספראיוב 26/19) מע  
בעזל התיפזיר . 2 - זמיי עזאמי שקול יארב  
מן מלל . (ספר הזמאמיר 10/25) (41)

قال تعالى :

يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين  
آوتوا العلم درجات م ٣٦١

ואמרו ז"ל :

כי הוא חייך וארך ימיך. חייך בעולם  
הזה וארך ימיך לעולם הבא (180)

وقال علماؤنا طيب الله ذكركم :

لأنه (الله) احياءك واطال ايامك، احياءك في  
هذه الدنيا ويخلدك في الآخرة .

#### ١ - احاديث مترجمة

عن كعب الاحبار قال : دخلت على عائشة  
فقلت : الانسان عيناه مهاد واذناه قمع  
ولسانه ترجمان ويدها جناحان ورجلاه بيريدان  
والقلب ملك، فاذا طاب طابت جنوده . فقلت  
هكذا سمعت رسول الله (ص) يقول م ٢١٤

והמשל הזה הוא קרוב ממה שסופר בעד  
דבורה :  
ואמר חכם : נכנסתי על דבורה ושמעתי  
תאמר : האדם עיניו מורים ואזניו מקבילין  
ולשונו תרגמנו וידיו כנפים ורגליו  
שליחיו ולבו כמלך יושב בבית מלכותו  
וכשוב לב המלך אז יישב לב רבי חיילניו  
ושרי צבאיו (40)

وهذا المثل قريب مما روي عن ديورا : (٢٠)  
قال احد الحكماء دخلت على ديورا فقلت :  
الانسان عيناه ...

ועל זה הזהיר החכם ואמר : האמונה  
יש לה חמשה ושבעים שערים הכסן שבהם  
הוא להסיר ההזק מהדרך

وزاد المترجم :

ואמר הנביא : סלו סלו פנו דרך וגו...  
ويقول (وقال نبيه) اعدوا اعدوا، هيثوا  
الطريق ، ارفعوا المعصرة عن شعبي  
(اشعيا ١٤/٥٧ )

ואולם מי שחשב שהאמונה לבדה תספיק  
לו זהו סכלות באמת ביסוד האמונה  
ויאוש ממאמרו יתעלה : אשר יעשה אותם  
האדם וחי בה (115)

...فهو جهل بحقيقة (اصول) الايمان (ويأس من  
قوله تعالى: فتحفظون فرائضي واحكامي التي  
اذا فعلها الانسان يحيا بها. {انا الرب}  
(لاويون ٥/١٨)

وعليه نبه النبي ص وقال :

الايمان بضع وسبعون بابا ، ادناها اماطة  
الاذى عن الطريق والمجاهدة بالعيسادة .  
م ٢٢٠ = وعليه نبه الحكيم وقال :  
للايمان خمسة وسبعون بابا ...

#### ٢ - احاديث غيرت بمأثورات يهودية

واما من ظن أن مجرد الايمان يكفيه فهو جهل  
بحقيقة الايمان ، وغفلة عن قوله : من قال  
لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة . م ٢١٩

استشهادات لا مقابل لها في الاصل

زاد المترجم بعد الفقرة: **»ولذلك حث الله على التفكير في الانفس والافاق وملوك السماوات والارض<sup>4</sup>»**. وهي آخر البيان الخامس، وهو بيان ارتباط قوى النفس ببعضها ببعض ما يأتي :

1- למען יהיו אות ומופת על המתבונן  
בם על רוממותו

لتكون علامات ودلائل حق للناظر اليها على  
علوه

2- הבשנה השמימה וספור הכוכבים  
(قال) انظر الى السماء وعد النجوم (لاويون 5/10)

3- ואמר נביאו : שאו מרום עיניכם וראו  
מי ברא אלה

وقال نبيه : ارفعوا الى العلاء عيونكم وانظروا

من خلق هذا . (اشعيا 40/26)

4- ואמר משיחו: כי אראה שמיך מעשה

אצבעותיך ירחוכוכבים אשר כוננת

وقال رسوله : اذ ارى سمواتك، عمل اصابع القمر

والنجوم، التي كونتها . (مزامير 8/4)

ועל כן אמר חכם : הכפרים תתחיל בלב

כדמות נקודה שחורה כל מה שתוסף תשחיר

הלב כלו . והאמונה תתחיל נקודה לבנה

כל מה תוסיף האמונה יוסיף הלוכה והו

וכשתהיה אמנת אדם שלמה תלבין הלב כלו .

ולذلك قال الحكيم: يبسود النفاق(الكفر) في

القلب نقطة سوداء كلما ازدادت اسود القلب

كله . والايमान يبداً نقطة بيضاء كلما ازداد

الايमान يزداد هذا البيضا فاذا استكمل

الانسان ايمانه ابيض القلب كله .

4- ואמר הכתוב : אם יהיו חסאיכם כשנים

פסלג ילבין (81)

قال الكتاب : ان كانت خطاياكم كالقمرز

تبيض كالثلج . (اشعيا 1/18)

ואמר כת המתבודדים : ...

وقالت فرقة المعتزلة ؟

כשהיו מדרגות מתפללים שוות יפי הפנים

הם יותר ראויים להתפלל .

زيادة شاهد واحد

قال امير المؤمنين علي : الايمان يبسود

في القلب نقطة بيضاء، كلما ازداد الايمان

ازداد ذلك البياض، فاذا استكمل العبد

الايمان ابيض القلب كله . وان النفاق يبسود

في القلب نقطة سوداء، كلما ازداد النفاق

ازداد ذلك السواد، فاذا استكمل العبد

النفاق اسود القلب كله . ص 204

بيان انواع الخيرات

وقال الفقهاء :

إذا تساوت درجات المصلين فأحسنهم وجها

أولاهم بالامامة .

وقال تعالى ممتنا به :وزاده بسطة فسي  
العلم والجسم . ص ۲۰۰

حذفت الآية القرآنية وجاء مكانها  
وأمرنا أن :سليح צבור צריך שיהיה  
בעל קומה ... ואמר הכתוב: משכמו  
ומעלה גבוה וכל העם ורבים כמוהו  
(125)

قال علماءنا طاب ذكركم :على رسول الجماعة

ان يكون طويل النجاد .هوقال الكتاب وكان  
له ابن اسمه شاول، شاب وحسن، ولم يكن رجل  
في بني اسرائيل احسن منه، من كتفه فما فوق،  
كان اطول رجل في الشعب هو كثير من مثله ؟  
(صموئيل الاول ۲/۹)

... בעולם הדבוק והנבואה . וכו' יתישר  
האדם למה שלו יתישר אליו בחלק השכל  
ואפשרות החכמה - ואליה רמז אדון  
הנביאים באמרו : הודעני נא את דרכיך  
ואדעך ואולם ההצלחה נרצה בה ההישרה  
האנושית

! ואما הרشد فنعني به العناية الانسانية .

وهو الذي عناه سيد الانبياء في قوله :  
علمني طريقك حتى اعرفك (خروج ۱۳/۲۳)

الثالثة هو النور الذي يشرق في عالم  
الولاية ... والنبوة، فيهتدي به الى ما  
لا يهتدي اليه بفضاعة العقل الذي بسبه  
يحصل التكليف، وامكان التعلم، واياه  
عنى بقوله تعالى قل ان هدى الله هو  
الهدى (ص ۳۰۲) فأضافه الى نفسه، وسماه  
الهدى المطلق. وهو المسمى حياة في قوله :  
او من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا  
يمشي به في الناس، ويقوله تعالى: افمن  
شرح الله صدره للاسلام، فهو على نور من  
ربه .

• واما الرشد فنعني به الغاية الالهية .

حديث

ولما كان العقل الضعيف لا يقف على كنه  
هذا المعنى، واكثر العقول ضعيفة خلق  
الله الجنة والنار، ووعد الخلق بهما  
زجرا وحشا، واظن في وصفهما، ولم يتعرض  
لهذه المعاني الا بالرمز مثل قوله تعالى:  
يريدون وجهه ... وأعددت لعبادي الصالحين  
ما لا عين رأت، ولا اذن سمعت، ولا خطر  
على قلب بشر . ص ۲۹۰

ומפני שחלושי הדעות לא יעמדו על  
תכונת אלה הענינים 'ורוב הדעות הם  
חלושות ברא השם יתעלה (113) גן עדן  
וגינהם להבטיח בזה ולהפחיד בזה .  
לזרז בני אדם להשתדל בעבודה והעסיק  
בספורים ולא קרב זה אל זה אלא ברמזים  
וחידות במשלים כדבור נביאיו ע"ה (מה  
רוב טובך אשר צפנת ליראריךך) . (עין לא  
ראתה אלהים זולתך יעשה למחכה לו )  
ואמר הכתוב המקודש: למען ייטב לך והארכת  
ימים (לעולם שכלו ארוך )  
(114)

... الجنة والنار ليطمئن بهذه، ويخيف بهذه  
ليحث الناس على العمل، وأظن في وصفها،  
ولم يقترب هذا من هذا؟ إلا بالرمز واللفظ  
والمثل، مثل قول نبيه عليه السلام: ما اعظم  
جودك الذي ذخرته للذين يخشونك (مز امير) (٢٠/٣)  
لم تر عين لها غيرك يصنع (بهيء) لمن  
ينتظره (اشعيا ٦٤ / ٣)  
وقال الكتاب المقدس: لكي يكون لك خير  
وتطول الايام + لعالم كله ابدي! (تثنية ٢٢/٧)

بيان وظائف المتعلم والمعلم في العلوم  
المسعدة، الوظيفة الرابعة: أن الخاضع في  
العلوم النظرية ما ينبغي ان يصفي ص ٢٤٦  
... ثم ليخض بعد ذلك في تعرف الشبيه  
وتعقبها، ولهذا نهى الله تعالى من لم يقو  
في الاسلام على مخالطة الكفار، حتى قيل،  
كان أحد اسباب تحريم الخنزير ذلك، إذ كان  
اكثر اطعمة الكفار فحرم ذلك ليكون مزجرة  
للمسلمين على مواكلتهم التي كانت سببا  
للمخالطة . ص ٢٤٧

وأخر כך يكح معص معص لهبين בספקות  
ומה שנולד מהם ויתנהג כך כדי שלא  
יתקשרו (162) בלבבו הספקות ההם ויתקשרו  
בו הדעות המשובשות: ועל כן צוה השם  
הרחקת הכופרים ושלא לאכול ולשתות  
עמם וזה אחד מסעמים הנאמרים באסור  
החזיר כי הוא היה רוב מאכלם לקחו  
ולחזקו האברים ולתנו אמץ לב וגבורה  
יותר מכל מאכל כמו שזכר גאלינוס כי  
נערי עירו כשהיו משחקים והיה אחד מהם  
גובר על חברו היו אומרים עליו אולי  
אמש היה מאכלו בשר חזיר (163)

... ولهذا امر سبحانه بالابتعاد عن الكفار  
وان لا يخالطوا في المأكلة والشربه اذا كان  
مما حرم من اطعمتهم الخنزير، وكان اكثر  
اطعمتهم تناولا لتقوية العضلات، ولانه مصدر  
الشجاعة والجبروت، مما لم يتوفر لغيره .  
وذكر جالينوس ان اطفال بلدته عندما كانوا  
يلعبون، كانوا يقولون لمن كان اقواهم، انه  
اكل البارحة لحم الخنزير

هوامش

١ - شملت هذه الترجمة قسمي المنطق والالهيات وبداية الطبيعيات ، وقد أتم الترجمة اسحق بن بلجر .

٢ - ترجم ناتان الكتاب مرتين ، اذ ضاعت منه الترجمة الاولى فأعادها ثانية وقد أرخ STEINSCHNEIDER هذه الترجمة بما بين ١٣٥٢ و ١٣٥٨ ، ويرى E. RENAN انها انجزت قبل ١٣٤٠ . انظر

Ecrivains juifs français.

Imp. Nationale, Paris, M.DCCCLXXVII, pp.576-7

٣ - من شراح المقاصد المشهورين موسى النربوني واسحق البلاغ . ومن نهج نهج الكتاب وقلده ، ابراهام ابكودور . انظر الادباء ص ٧٣٣

٤ - قام بهذه الترجمات كلونيموس بن داوود وسموئل المرسلي وطدرس طدروسي ، الادباء ص ٤٦١ و ٥٥٤ و ٥٧٢

٥ - انظر رأينا في هذا الموضوع في مساهمتنا التي ساهمنا بها في ندوة الغزالي : الغزالي في منظومة الفكر اليهودي ، فقهاء اليهود والفكر الفلسفي . كلية الاداب والعلوم الانسانية - الرباط - شتنبر ١٩٨٥ .

- ٦

شعر شلومه بن كبرول ، هنوفر ١٨٥٨ ، القسم الاول ص IX-IV

٧ - مقدمة نشرة ميزان العمل العبرية ص XIV انظر هامش ١٦ .

٨ - عبد الرحمن بدوي ، مؤلفات الغزالي . المجلس الاعلى لرعاية الفنون ... القاهرة ١٣٨٠ / ١٩٦٠ ، ص ٣٤٧

٩ - انظر مساهمتنا المشار اليها اعلاه .

١٠ - طبع تفسير سفر الامثال ١٧٤٨ ، انظر مؤلفات الغزالي ، ص ٣٧٣



١١ - مقدمة النشرة العبرية ص. XIV .

A. FREIMANN, Union Catalog of Hebrew Manuscripts and their location... American Academy for Jewish Research, New York, n°3595. - ١٢

١٢ - لم يذكر المترجم أي تاريخ لترجمته انظر :

M. STEINSCHNEIDER, Die Hebräischen Übersetzungen des Mittelalters und die Juden als Dolmetscher, Graz, 1956, p.342-345.

١٤ - (عطاء الحمية) وقد جمع ابمري في هذا الكتاب كل المراسلات التي دارت في هذا الموضوع . انظر ايضا الفقرة التي حلل فيها رونان ، هذا الكتاب في مؤلفه Les Rabbins français ص ٦٤٧-٦٩٥ . وانظر كذلك حول الخصومة التي دارت بين انصار ابن ميمون وخصومه مقال Zion, A. SCHAH ١٩٧١ (عبرية) . وكذا مقدمة البلاك

G. VAJDA, Isaac Albalag, Averroïste juif, traducteur... Paris 1960. ومقدمة دلالة الحاشيين لابن ميمون .

G. VAJDA, L'amour de Dieu dans la théologie juive du Moyen Age, éd., Vrin, Paris, 1957, p.208. - ١٥

١٦ - النصوص المعتمدة للمقارنة هي : ١- ميزان العمل للامام الغزالي سلسلة ذخائر العرب ، تحقيق وتقديم الدكتور سليمان دنيا . دار المعارف المصرية الطبعة الاولى ، ١٩٦٤

٢ - نشرة יעקב גאלדענסטהל , ס פ ר מ א ז נ י צ ד ק

חברו הפילוסוף הגדול אבן חאמד אל-גזאלי והעתיקו מלשון הגרי לעברי החכם ר אברהם בר חסדאק'LEIPZIG, 1839

٣ - مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس رقم ٩١١ ، عبرية .

٤ - مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس رقم ٩١٢ ، عبرية .

١٧ - الرقم الاول يشير الى الطبعة العربية ، والثاني الى الطبعة العبرية .

١٨ - الـيشفاه ، مؤسسه علميه يدرس فيها احبار اليهود، العلوم الدينيه والتشريعيه وعلوم التلمود .

١٩ - لا يسمح اطار الندوة بتفصيل القول في الاشعار ولذلك سنخصصها بالقول في موضوع آخر .

٢٠ - ديبوراه ، نبيه من انبياء بني اسرائيل وقد جاء ذكرها في التوراة ، انظر سفر القضاة .